خطب المرجعية الدينية الرشيدة وتوجيهاتها الجهادية

الباحث سعيد كاظم العذاري

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

جسدت مرجعية السيد السيستاني (دام ظله) في خطاباتها توجيهاتها الجهادية ومواقفها مفاهيم وقيم الإسلام في السلام والأمان والجهاد والرحمة والمسامحة والعفو، والتآلف والوئام والتعاون، وهي الأسس الثابتة التي تعاملت بها مع الآخرين من مختلف الأديان والمذاهب والوجودات المختلفة، فالأصل عندها هو السلام، وامّا الجهاد المسلّح فهو أمر طارىء فرضته الظروف والتحديات لذا تنتهز اقرب الفرص للعودة إلى الأصل ؛ إن انتهى أمد الجهاد بإزالة العدوان الواقعي.

ولم تشرّع الجهاد رغبة فيه، ولم تشرعه للسيطرة على الأراضي والسكان ولا طلباً للغنيمة، ولم يكن الجهاد من أجل مجد شخصي أو قومي أوطائفي، وإنما لإعلاء كلمة الله تعالى ودفاعاً عن المقدسات، ودفاعا عن المظلومين، وردعاً للعدوان الواقعي على الدين والوطن والمواطنين.

وكانت سداً منيعاً لجميع المؤامرات المحاكة ضد وحدة العراقيين بل وحدة المسلمين في جميع أنحاء العالم، وكان السيد(دام ظله) يتابع الأحداث فيصدر البيان تلو البيان للحيلولة دون الوقوع في شراك الفتن، فقد حذّر من الفتن في بداية سقوط النظام، واستمر على ذلك.

وبعد سقوط محافظة نينوى العراقية تحت سيطرة الإرهابيين في ١٠ حزيران ٢٠١٤ دعت المرجعية القيادات السياسية العراقية إلى توحيد كلمتها كما أعلنت عن دعمها لأبناء القوات المسلحة العراقية في حربها ضد داعش.

وبعد فترة وجيزة جداً وفي يوم ١٣ حزيران تحديداً أفتت المرجعية بوجوب (الجهاد الكفائي في العراق) ودعت من لديهم القدرة على حمل السلاح إلى الانضمام إلى صفوف القوات العراقية المسلحة لمقاتلة داعش، وتشكلت على أثر هذه الفتوى

قوات الحشد الشعبي.

وجاءت الفتوى دفاعا عن المقدسات وتحرير الوطن والمظلومين وإيقاف الجرائم لأنّ الارهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر.

وأكدّت على ان يجعل المجاهدون قصدهم ونيتهم ودافعهم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح.

وطالبت بتوحد جميع المشاركين في قتال الإرهابيين تحت "علم العراق"، ونهت أن ترفع رايات خاصة أو صور المراجع الدينية، ومنها صورته المباركة.

وأكدت المرجعية ضرورة مشاركة أبناء محافظتي صلاح الدين والأنبار في القتال ضد تنظيم داعش الإرهابية لتحرير مناطقهم .

وكانت توجيهاتها الإنسانية والأخلاقية تتمثل بالنهي عن التجاوز على المواطنين، ونهت عن التعرض لذوي المقاتلين المعتددين، وعدم تكفير الآخرين، وعدم التعصّب، ونهت عن التعرّض لغير المسلمين، ومراعاة أموال الناس وعدم الاعتداء و رفع الشبهات عن المغرر بهم، وعلى عدم البدء في القتال إقتداءً بسيرة أهل البيت عليهم السلام .

وكانت توجيهات المرجعية الرشيدة تشكل أساس مقوّمات النصر وإدامته، ومنها :

الارتباط بالله تعالى في جميع الظروف والإلتزام بأوامره ونواهيه، وقدسية الهدف، وتوحيد القوى الجهادية والسياسية، والتشجيع والتقييم المناسب لجهود المجاهدين وجميع من ساهم في دعم المجاهدين .

ودعت للإهتمام بالمناطق المحررة وتوفير الأمن والخدمات وحسن التعامل معهم ومع النازحين ؛ ليشعروا بمراعاتهم وإن كانت واجبة، ودعت لرعاية عوائل الشهداء

والجرحى .، ودعت السياسيين لمراعاة المصلحة العامة والتعالي على المنافع الضيقة، وعدم الصراع والتنافس .

وكانت الفتوى المباركة والتوصيات والإرشادات الصادرة عن المرجعية مستنبطة من مفاهيم وقيم القرآن الكريم وسيرة رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم.

وقد أمتاز السيد السيستاني (دام ظله) بنظرة ثاقبة للماضي والحاضر والمستقبل، فكان الأوعى والأعرف بكل ما يحيط بالعراق من مخاطر ومخططات، وبكل الأساليب والوسائل والمقوّمات الواقعة في حاضرالعراق ومستقبله ،ومن خصائصه وصفاته المعبّرة عن علمه ومعرفته وكفاءته: يميّز بين القضايا والأحداث والتيارات والأشخاص، ويكشف الأخطاء والسلبيات والمعوقات في بدايتها من حيث مقدّماتها ونتائجها المستقبلية. ويحدد الأولويات والقضايا والأمور الأساسية ، , وكان واضح الرؤية للحاضر ويرى خطوط المستقبل، ويعطي القرار المناسب في الوقت المناسب.

مقوّمات ومبررات فتوى الجهاد في خطابات المرجعية

الأصل في القرآن الكريم ومنهج أهل البيت عليهم السلام الذي تتبناه المرجعية الرشيدة هو السلام، وأمّا الجهاد المسلّح فهو أمر طارىء فرضته الظروف والتحديات والمخاطر الواقعية التي تهدد الوجود الاسلامي وتهدد أمن المسلمين والمواطنين، وهو ماتبنته المرجعية وسارت على ضوئه.

فلم تصدر فتوى الجهاد رغبة فيه، ولم تشرعه للسيطرة على الاراضي والسكان ولاطلباً للغنيمة، ولم تكن فتوى الجهاد من أجل مجد شخصي أو قومي أوطائفي، وإنما لإعلاء كلمة الله تعالى ودفاعاً عن المقدسات، ودفاعا عن المظلومين، وردعاً للعدوان الواقعي على الدين والوطن والمواطنين.

فالإرهاب إستهدف جميع العراقيين كما ورد في خطاب المرجعية: ((إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وإن الإرهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع

مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر))[١].

ففتوى الجهاد جاءت لدفع المخاطر المحدقة بالعراق كوطن وكشعب، وهذا ماأكدته المرجعية : ((إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين))[٢].

ولم تفت المرجعية بالوجوب العيني بل جعلته كفائياً وفي حدود المخاطر التي تحيط بالعراق، ولهذا لم تزج الجميع في جهاد الإرهابيين، وكما جاء في خطبة الجمعة : ((ومن هنا فان المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية))[٣].

وفتوى الجهاد كانت فتوى دفاعية تنسجم مع المفاهيم والقيم الإسلامية، ولو نظرنا إلى الواقع نظرة واقعية وجدنا ان جميع معارك الاسلام كانت معارك دفاعية لرد عدوان واقعي أو محتمل الوقوع وخصوصاً في صدر الاسلام، وفيما يلي نستعرض بعض دوافع الجاد واهدافه القريبة والبعيدة كما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

أولاً ـ دفع العدوان

قال تعالى: {**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ... فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}[٤].

وفي آية اخرى قال تعالى: { **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ❖ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...**}[٥].

ثانياً: الدفاع عن المستضعفين ونصرة المظلومين

قال تعالى: {**وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً**}[٦].

دعا القرآن الكريم إلى الدفاع عن المستضعفين ونصرة المظلومين الذين يتعرضون للظلم والاضطهاد .

وعلى العموم فانّ الدفاع عن المستضعفين ونصرة المظلومين أمر مشروع تبيحه جميع الديانات الهية كانت أم وضعية، بل يرفع كشعار من قبل الجميع لمحبوبيته ومرغوبيته.

ثالثاً: حماية المقدسات ورد العدوان المحتمل الوقوع

قال تعالى: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**}(٧).

هناك عدوان واقعي وهو إحتلال المحافظات الغربية، وهناك عدوان محتمل بل مؤكد وهو احتلال بقية المحافظات ومنها المحافظات المقدسة : كربلاء والنجف .

والاسلام يدعو للعودة إلى الأصل في التعامل والعلاقات وهو أصل السلام وانهاء القتال في اقرب فرصة {... **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً** }(٨).

أخلاقية الجهاد وإنسانية التعامل

النهي عن التجاوز على المواطنين

في جميع الظروف والاحوال فانّ القتال موقف استثنائي لم يشرع إلاّ لحماية الاسلام فكرة وعقيدة ووجوداً، ولذا فهو يدعو للتعامل بالبر والعدل مع غير المقاتلين □**لا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**}(٩).

وهذا ما أكدت عليه المرجعية : ((نؤكد عليهم جميعاً ضرورة الالتزام التام والصارم برعاية حقوق المواطنين جميعاً وعدم التجاوز على أيّ مواطنٍ بريءٍ مهما كان انتماؤه المذهبي او العرقي وأياً كان موقفه السياسي ... فالحذر الحذر من التسبب في إراقة قطرة دم إنسان بريء أو التعدي على شيء من أمواله و ممتلكاته))(١٠).

وورد أيضاً : ((فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها

وإحيائها))[١١].

وأوصت المرجعية بالحفاظ على حرمات الناس حتى وان كانوا من ذوي الارهابيين : ((الله الله في حرمات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم))[١٢].

وكانت هذه الوصايا تجسيداً للمفاهيم والقيم التي عمل بها رسول الله(صلى الله عليه وآله) حيث نهى عن قتل المستضعفين وكانت تعاليمه في القتال: ((... ولاتقتلوا شيخاً فانياً ولاصبياً ولا امرأة...))[١٣].

وفي رواية : ((فلا تقتلوا وليداً ولا أمرأة ولاشيخاً كبيراً لايطيق قتالكم))[١٤].

وقال(صلى الله عليه وآله): ((لا تقتلوا أهل الصوامع))[١٥].

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)قال: ((أن النبي(صلى الله عليه وآله) كان إذا بعث أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عزّوجلّ في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة، ثم يقول: اغز باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ولا متبتلاً في شاهق، ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً لانكم لاتدرون لعلكم تحتاجون اليه، ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه، إلاّ مالابد لكم من اكله...))[١٦].

ووجهت المرجعية الأنظار إلى وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) حول الإحتياط في الدماء، وقد قال في عهده لمالك الأشتر ـ وقد عُلمت مكانتُه عنده ومنزلتُه لديه ـ : ((إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة واعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقويّن سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لانّ فيه قود البدن))[١٧].

النهي عن التعرض لذوي المقاتلين المعتدين

جسّدت المرجعية أخلاق الإسلام في التعامل مع ذوي المعتدين والمتمردين، كما ورد في

وصاياها : ((الله الله في حرمات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنّه لا تحلّ حرمات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض من كان معه ـ خاصّة من الخوارج ـ على استباحتها وكان يقول : ((حارَبنا الرجال فحاربناهم، فأمّا النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهن سبيل، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل))[١٨].

ونضيف إليه ما ورد في وصايا أمير المؤمنين عليه السلام : ((لا تهتكنّ ستراً ولا تدخلن داراً ولا تهيجن امرأة بأذى وإن شتمنّ أعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم، فإنّ النساء ضعيفات، ولقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهنّ وهن مشركات، فكيف إذاهنّ مسلمات؟))[١٩].

عدم تكفير الآخرين

اتبعت المرجعية مفاهيم وقيم أهل البيت عليهم السلام في عدم تكفير من شهد الشهادتين، وإن كانوا بغاة وخارجين على إمام زمانهم أو تبنوا بعض البدع، وكانت من وصاياها وارشاداتها في التعامل مع الآخرين ماورد في بيانها: ((الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحةً لحرماتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان

مسلماً... .

واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نهيه عن تكفير عامّة أهل حربه ـ كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره ـ بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، وإن لم يبرّر ذلك صنيعهم ولم يصح عُذراً لهم في قبيح فعالهم، ففي الأثر المعتبر عن الامام الصادق عن ابيه (عليهما السلام): ((أنّ علياً (عليه السلام) لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول : هم إخواننا بغوا علينا))[٢٠].

وللمرجعية قول مشهور حيث أطلقت مصطلح ((أنفسنا)) على اهل السنة .

ولتعميم الفائدة نضيف مواقف امير المؤمنين عليه السلام من الذين تمردوا على خلافته، ومن ذلك قوله لجماعة من اهل الكوفة لقيهم :((...قد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فان يرجعوا فذاك الذي نريد، وان يلجّوا داويناهم بالرفق حتى يبدأنا بظلم، ولم ندع أمراً فيه صلاح الا أثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله))[٢١].

فقد سمّاهم بالإخوان وبيّن تعامله المتسامح معهم ودعوته إلى إصلاح الأوضاع.

وفي خطاب آخر قال: ((يا أيّها الناس، املكوا أنفسكم، كفوا أيديكم وألسنتكم عن هؤلاء القوم، فإنهم إخوانكم))[٢٢].

وقَالَ الإمام جعفر الصادق لبعض أصحابه الذين يكفّرون من لم يؤمن بإمامته : ((سُبْحَانَ اللَّه هَذَا قَوْلُ الْخَوَارِجِ))[٢٣].

النهي عن التعرّض لغير المسلمين

جسدت مرجعية السيد السيستاني (دام ظله) مفاهيم وقيم الإسلام في السلام والأمان والجهاد والرحمة والمسامحة والعفو، والتآلف والوئام والتعاون، وهي الأسس الثابتة التي تعاملت بها مع الآخرين من مختلف الأديان والمذاهب والوجودات المختلفة، جاء ذلك في وصاياها للمجاهدين: ((وإياكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه

عن غير المسلمين: {**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**}(٢٤). بل لا ينبغي ان يسمح المسلمُ بانتهاك حرمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهلهً))(٢٥).

مراعاة أموال الناس وعدم الإعتداء عليها

فصل الاسلام بين الموقف السياسي والحربي وحق الملكية، فالحق يبقى لصاحبه وان اتخذ موقفاً سياسياً معادياً للاسلام والمسلمين، فبعد ان نقض اليهود عهدهم مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) خطب (صلى الله عليه وآله) المسلمين قائلاً: ((ايها الناس انكم قد اسرعتم في حظائر اليهود، ألا لاتحل اموال المعاهدين إلاّ بحقها))(٢٦).

ومن أروع المواقف حديث الراعي: أنه أتى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو محاصر لبعض حصون خيبر، ومعه غنم له، كان فيها أجيراً لرجل من يهود، فقال: يارسول الله: اعرض عليّ الاسلام، فعرضه عليه، فأسلم، فلما أسلم قال: يارسول الله، اني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ قال: اضرب في وجوهها، فانّها سترجع إلى ربها، فقام الاسود، فأخذ حفنة من الحصى، فرمى بها في وجوهها، وقال: ارجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحبك أبداً فخرجت مجتمعة كأنّ سائقاً يسوقها، حتى دخلت الحصن(٢٧).

فحق الملكية مفصول عن الموقف السياسي والعسكري، وهذا ما يجسد انسانية الاسلام في تعامله مع غير المسلمين أو مع المسلمين البغاة فلا يبيح التعرض لاموالهم وممتلكاتهم وان اعلنوا العداء ونقضوا العهود.

وقد اوصت المرجعية بعدم التعرض لاموال الناس : ((الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعة من قطع النيران...

وجاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه نهى أن يُستحلّ من أموال من حاربه إلاّ ما وجد معهم وفي عسكرهم، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله

أعطى المال إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: ((لّما هَزَمنا عليٌ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنةٍ أحلفه))[٢٨]...))[٢٩].

مراعاة حرمات الناس

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذويه وأتباعه انه أوصى بعدم قتال الخوارج فقال: ((لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه))[٣٠].

وقال: ((يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون في دماء المسلمين، تقولون: قتل أمير المؤمنين، إلا لا تقتلنّ بي إلا قاتلي))[٣١].

هذه الوصايا ليست خلقاً رفيعاً وسماحة ورحمة فحسب، وليست أمراً مختصاً بالإمام علي عليه السلام فحسب، بل هي مفهوم إسلامي، وقاعدة إسلامية ثابتة، وميزان ثابت يجب الرجوع إليه في أجواء الفتن التي تضطرب فيها الموازين، وتختلط فيها الأوراق.

وفي هذه الوصايا وضع عليه السلام ميزاناً ثابتاً، وهو حصر مسؤولية الجريمة بالفرد المنفذ دون تعميمها على انتمائه المذهبي أو الطائفي أو السياسي، فقاتله وإن كان ينتمي إلى حزب أو طائفة أو جماعة الخوارج، إلا أن الإمام علياً عليه السلام لم يحمّل الخوارج جميعاً مسؤولية هذه الجريمة، فلم يجوّز قتلهم لمجرد انتماء القاتل إليهم، فلا يجوز تحميل الآخرين مسؤولية جرائم بعض أفرادهم، وكذلك لم يجوّز الإمام عليه السلام قتل الخوارج لمجرد تبنيهم عقيدة منحرفة في أحكامها ومواقفها، فهم وإن حكموا عليه وعلى أتباعه بالكفر إلا ان هذا الحكم لا يبرر قتلهم مادام تصورا في الذهن أو تصريحاً باللسان أو القلم.

وقد أوصت المرجعية بمراعاة حرمات الناس وتحريم اخذ انسان بذنب غيره، ومما جاء في وصاياها وتوجيهاتها : ((الله الله في الحرمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: {**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**}[٣٢]، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بغض من

تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه: {**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**}[٣٣]. .

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياه : ((ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم .

كما ورد أنه (عليه السلام) قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفين: ((إني أكره لكم ان تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم اللهم احقن دماءنا ودمائهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به))[٣٤] ...[٣٥].

عدم البدء بالقتال

الإسلام دين الرحمة والرأفة والسماحة؛ يهدف إلى هداية الناس أجمعين وانقاذهم من جميع ألوان الاضطهاد والعبودية ومن الانحراف والانحطاط، ويهدف إلى اقامة الحق والعدل، ولهذا فلا يقاتل حقداً أو عدواناً حتى على المعتدين، وكان لا يبدأ بالقتال .

ففي معركة بدر جعل رسول الله صلى الله عليه واله الأمر بالقتال أمراً مركزياً مختصاً به للحيلولة دون إراقة أيّ دم، وقد روى المؤرخون أنّه ((تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه واله أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل)) [٣٦].

ومن وصاياه صلى الله عليه واله في جميع المعارك: ((لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموه فاصبروا))[٣٧].

وحينما توجه رسول الله صلى الله عليه واله إلى مكة بقوة عظيمة قادرة على تحقيق النصر بعدتها وعددها ومعنوياتها العالية في مقابل ضعف المشركين عهد لأمراء الجيش ان ((لا يقاتلوا إلا من قاتلهم))[٣٨].

وقد تابع الإمام علي عليه السلام سيرة رسول الله صلى الله عليه واله في تجنب البدء بالقتال في معاركه مع الناكثين والقاسطين والمارقين، ولم يقاتلهم لمجرد نكث البيعة أو رفضها، وإنما لقيامهم بتمرد عسكري أريد منه تمزيق الأمة والدولة الإسلامية.

ففي إرشاداته لأصحابه حول الناكثين قال: ((انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم، لعل الله يصلح بكم ما أفسده أهل الآفاق ... ألا وأن ... قد تمالأوا على سخط إمارتي، وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم))[٣٩].

ولما أراد الخروج إلى البصرة قام إليه ابن رفاعة بن رافع، فقال: ((يا أمير المؤمنين، أي شيء تريد؟ وإلى أين تذهب بنا؟

فقال: أما الذي نريد وننوي فالإصلاح، إن قبلوا منّا وأجابونا إليه.

قال: فإن لم يجيبوا إليه.

قال: ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحقّ ونصبر.

قال: فإن لم يرضوا.

قال: ندعهم ما تركونا.

قال: فإن لم يتركونا.

قال: امتنعنا منهم))[٤٠].

وقال عبد الرحمن بن جندب الأزدي عن إبيه: ((إن علياً كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدواً فيقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم، فأنتم بحمد الله على حجّة، وتركم إياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم ...))[٤١].

وحاول الإمام الحسين عليه السلام _ بخطبه المتعددة _ إقناع الجيش الأموي بعدم الإقدام على القتال، ورفض البدء بقتالهم وخصوصاً طلائع الجيش الأموي وكان يقول: ((ما كنت لأبدأهم بالقتال))[٤٢].

وقد سارت المرجعية على منهج وسيرة رسول الله واهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، ودعت إلى ضبط النفس واتمام الحجة وعدم البدء بالقتال، ومما جاء في ذلك: ((ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة ـ رعاية للموازين والقيم النبيلة

ـ بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنّه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتّى أنهم كانوا لا يبدؤون أهل حربهم بالقتال حتى يبدؤوا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتالٍ حتّى آمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا، فقال: (كفّوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال : (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء))[٤٣].

رفع الشبهات عن المغرر بهم بحسن التصرّف

شخصّت المرجعية أصناف المقاتلين المعتدين، فمنهم مغرر بهم، وقد إستهوتهم بعض الشعارات، وإنساقوا وراء الإعلام المضلل، أو لسوء تصرف البعض معهم، وأوصت بحسن التصرف معهم، وتجنب الإساءة لهم، لكي ترتفع الشبهات عن أذهانهم ويعودوا إلى رشدهم، وما جاء في وصاياها: ((واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنه قتله..

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرج الاستجابة منهم، معذرة منهم إلى الله، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق (عليه السلام) أنّ الامام عليّاً (عليه السلام) في يوم البصرة ... قال لأصحابه : ((لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم))، وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء، فكان معنيّاً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، بل لا تجوز

محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسّف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكّدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة))[٤٤].

وورد أيضاً في بيان المرجعية : ((ـ وكونوا لمن قِبَلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم))[٤٥]..

وأوصت بالاقتداء بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) في جميع الأحوال في الحرب والسلم: ((واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مَثَلاً، فإنّ هذا الدين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبّهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل))[٤٦].

مقوّمات النصر وإدامته في إرشادات المرجعية

الانتصار الحقيقي وهو انتصار القيم الاسلامية وتقريرها في واقع الحياة لتكون الأفكار والعواطف والسلوك الاجتماعي والسياسي منسجمة مع مفاهيم الاسلام وقيمه، ولا قيمة ولا وزن للانتصار العسكري والسياسي اذا لم يكن قائما على أساس تلك المفاهيم والقيم، وقد أوضحت نهضة عاشوراء هذه الحقيقة في كلام الامام الحسين عليه السلام مع بني هاشم او في وصيته لهم : ((أمّا بعد فإنه من لحِق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح))[٤٧].

والإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وهو قائد المرحلة الثانية من النهضة الحسينية يجيب على هذه الحقيقة- حينما سأله إبراهيم بن طلحة. قال: مَن الغالب؟ قال (عليه السلام): ((إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف الغالب))[٤٨].

فالانتصار الحقيقي كما يوضحه الامام هو انتصار مبادئ ومفاهيم وقيم الإسلام، والإنتصار الأكمل هو الانتصار في جميع الميادين ومنها :

١ - ميدان النفس والفكر.
٢ - ميدان الحضارة والنظم.
٣ - ميدان البناء والإعمار.
٤ - ميدان الجهاد المسلّح.
ومن أهم مقومات النصر وادامته :

الارتباط بالله تعالى في جميع الظروف

إنّ الله تعالى هو المثل الأعلى الذي ينطلق منه الإنسان في حركته لاصلاح الواقع وهو المنتهى الذي ينتهي اليه، فكل شيء منه واليه، ويبقى الإنسان ضعيفاً ومفتقراً إلى الله تعالى في كلّ حين، وفي جميع الظروف اليسيرة والعسيرة، فهو بحاجة اليه في حال الانتكاسة الظاهرية بغلبة الباطل المؤقته، وهو بحاجة اليه في حال الانتصار وانتكاسة الباطل، وهو بحاجة اليه في إستخدام الوسائل والأساليب الموصلة للهدف، فهو بحاجة اليه في كل لحظة وفي كل زمان وفي كل مكان.

وهذه الحاجة هي قوة وإسناد ومعونة، فبها يشعر الإنسان بضعف الباطل وهبوطه وزواله.

وكل أمر يبتدأ بالله سبحانه وتعالى وينتهي إليه، فهو الخالق والمهيمن ، وهو مصدر الوجود، فيجب على الانسان التوجه إليه والارتباط به في السراء والضراء، ويزداد الارتباط في أجواء الضراء والشدة لأنه السند الأقوى بلا منازع، ولأنه الحصن الحصين لمن والاه واتبع منهجه في الحياة .

ومن أهم مصاديق الإرتباط بالله تعالى إقامة الصلاة لأنها عمود الدين، وهذا ما أكدّت عليه المرجعية في توجيهاتها وإرشاداتها : ((ولا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإنّ الصلاة لهي الأدب الذي يتأدّب الانسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناط قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن

المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل: ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون))[٤٩] ... [٥٠]. .

ومن مصاديق الإرتباط بالله تعالى ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم كما ورد في توجيهات المرجعية: ((واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه، كما كان عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد ورد انه بلغ من محافظته على وِرده أنه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وِرده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته))[٥١].

وهي دعوة للمجاهدين ليتوجّهوا إلى الله توجّها صادقا وأن يتجرّدوا عن كلّ عوائق الدنيا وأثقال الأرض، وأن يكونوا بمستوى المسؤولية المناطة بهم، والذين تبنّوا حملها وأداءها، فلا يتسرّب الضعف إلى قلوبهم، والوهن إلى نفوسهم، لأنّ قوّة الله وحدها هي القوّة، وما عداها واهنٌ وهزيل مهما علا واستطال، ومهما تجبّر وطغى، ومهما ملك من وسائل البطش والطغيان والتنكيل.

قدسية الهدف

لم تشرّع المرجعية الجهاد رغبة فيه، ولم تشرعه للسيطرة على الأراضي والسكان ولا طلباً للغنيمة، ولم يكن الجهاد من أجل مجد طائفي او قومي، وإنما لإعلاء كلمة الله تعالى ودفاعاً عن المقدسات والحرمات، وصيانتها من الهتك ودفاعاً عن المظلومين، ووحدة العراق وحفظ الأمن للمواطنين، فهو جهاد مقدّس، وقدسيته لها دور في الإنتصار، لهذا أكدت المرجعية على ان يكون هذا هوهدف المقاتلين : ((ان دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الأمنية هو دفاع مقدس، ويتأكد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى))[٥٢]..

وخاطبت المرجعية أبناء القوات المسلحة : ((أجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح))(٥٣).

((إن معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشاركوا فيه لدنياً ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبّوا إلى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية واداءً للواجب الديني والوطني، دفعهم إليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على أعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش وحرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الإرهابيون بسوء، فكانت نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية، ومن هنا حظوا بإحترام بالغ في نفوس الجميع وأصبح لهم مكانة سامية في مختلف الأوساط الشعبية))(٥٤)..

توحيد القوى والصفوف

قال الله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**}(٥٥).

وقال تعالى: { **وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...**}(٥٦).

الوحدة ورصّ الصفوف من أهم مقومات الحركة الجهادية للأمة، والوحدة ضرورة شرعية وعقلية أثبت لنا التاريخ ضرورتها في تتبعه لحركة الحضارات التي ترعرعت و تكاملت بالوحدة، واضمحلت حينما بدأت الفرقة تدّب في حركتها.

والوحدة سرّالانتصار، وقد ركزّت المرجعية على الوحدة الوطنية في جميع مجالاتها، ونهت وحذّرت من الخلافات والفرقة: ((أن الأوضاع الصعبة التي يمر بها العراق وما تشهده جبهات القتال مع الإرهابيين من تضحيات مقاتلينا تقتضي تلاحم الصفوف وتوحيد الكلمة وتوجيه كافة الإمكانات لهذه المعركة المصيرية، بالإضافة إلى رعاية النازحين وذوي الشهداء وأسر المقاتلين في الجبهات))(٥٧).

وورد أيضاً : ((في الظروف الصعبة والحساسة التي يعيشها العراقيون جميعاً وهم يواجهون الارهابيين الغرباء فان اهم ما تمس الحاجة اليه هو وحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف، ومن هنا طالما طلبنا من السياسيين والذين يظهرون في وسائل الأعلام أن

يكفوا عن المواقف الخطابية المتشددة و المهاترات الاعلامية التي لا تزيد الوضع الا تعقيداً وإرباكاً، ولكن مع الأسف الشديد نجد ان البعض لا يزال يمارس ذلك، وحتى وصل الأمر إلى بعض المواطنين فنسمع منهم أحياناً نماذج مؤسفة من الكلام الطائفي او العنصري او نجد ذلك في مواقع التواصل الاجتماعي وهذا لا يليق بالعراقيين بكل تأكيد. إننا جميعاً أبناء شعب واحد وقدرنا ان يعيش بعضنا مع بعض فلا بد من العمل على شد أواصر المحبة والألفة بيننا وترك كل ما يؤدي إلى مزيد من التشنج والاختلاف بين مكونات هذا الشعب العريق))[٥٨].

ودعت المرجعية القيادات السياسية إلى: ((ترك الاختلاف والتناحر ولاسيما خلال هذه الفترة العصيبة وحثّهم على توحيد مواقفهم ودعمهم واسنادهم للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات))[٥٩].

وطالبت القوى السياسية ((ان توّحد مواقفها في هذه المعركة التاريخية التي هي معركة وجود للعراق ومستقبله والمطلوب من الحكومة أن تسخّر مختلف إمكاناتها لإسناد ودعم المقاتلين فإنّ لهم الاولوية القصوى في هذه الظروف، كما أنّ شعبنا الكريم لم يبخل بشيءٍ في مساندة أبنائه المقاتلين إذ لا يزال أهل الخير والبرّ يقدّمون ما باستطاعتهم في دعمهم بأشكاله المختلفة جزاهم الله خير جزاء المحسنين))[٦٠].

((ولم يكن ليتحقق هذا الانجاز التاريخي العظيم لولا تكاتف العراقيين وتلاحمهم وتوحيد صفوفهم وتجاوز القوى السياسية لخلافاتهم وصراعاتهم وتعاليهم على المصالح الشخصية والفئوية والقومية والمناطقية أمام المصلحة العليا للوطن والمواطنين من مختلف المكونات بالاضافة إلى تعاون الدول الشقيقة والصديقة ومساهمتهم الفاعلة في دحر الإرهاب الداعشي))[٦١].

ولتوحيد الصفوف وتظافر الجهود ((أكدت المرجعية ضرورة مشاركة أبناء محافظتي صلاح الدين والأنبار (سنة) في القتال ضد تنظيم ((داعش)) الإرهابية لتحرير مناطقهم من سيطرة التنظيم))[٦٢].

ودعت المرجعية إلى تظافر الجهود واستمرار الاستعانة والانتفاع بالطاقات المهمة ضمن

الأطر الدستورية و القانونية ((إن المنظومة الأمنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة إلى الكثير من الرجال الابطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاءً حسناً في أكثر المناطق وعورةً واشد الظروف قساوةً وأثبتوا أنهم أهلٌ للمنازلة في الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات وحققوا نتائج مذهلة فاجأت الجميع داخلياً ودولياً .. ولا سيما الشباب منهم الذين شاركوا في مختلف العمليات العسكرية والاستخبارية واكتسبوا خبرات قتالية وفنية مهمة وكانوا مثالاً للانضباط والشجاعة والاندفاع الوطني والعقائدي ولم يصبهم الوهن أو التراجع أو التخاذل..

ان من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية والقانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضراً ومستقبلاً، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين بغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته))[٦٣]...

وحثت على رفع علم العراق بمفرده ليكون جامعا للجميع ونهت عن رفع أي علم غير علم العراق، ونهت أيضا عن رفع صور المراجع، ومما ورد في ذلك: ((توحد جميع المشاركين في قتال الإرهابيين تحت "علم العراق"، ناهيا إياها أن ترفع رايات خاصة أو صور المراجع الدينية لعدم إثارة هواجس ومخاوف الآخرين))[٦٤].

وقال ممثل المرجعية عبد المهدي الكربلائي إن المرجع السيستاني: ((لا يرضى برفع صوره في جبهات القتال والأماكن المحررة وعلى جميع من يحبه رعاية ذلك))[٦٥].

وهذا الموقف ينسجم مع سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله في النهي عن اعلان الإنتماءات الثانوية ، كما ورد في التاريخ ((رشيد مولى بني معاوية الفارسي، لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا في الحديد يقول: أنا ابن عويف، فضربه رشيد على عاتقه، وهويقول: خذها وأنا الغلام الفارسي، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ـ وآله ـ وَسَلَّمَ يرى ذَلِكَ ويسمعه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ـ وآله ـ وَسَلَّمَ: هلا قلت: خذها، وأنا الغلام الأنصاري!))[٦٦].

الحذر من التعصّب

التعصب من أخطر الظواهر التي تصيب الامة وهو منشا لكثير من الممارسات السلبية التي تنخر في جسد الامة وتؤدي إلى التفكك والاضمحلال والتدهور، ونهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)عن التعصّب، فقال: ((ليس منا من دعا عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية وليس من من مات على عصبية))(٦٧).

ونهت المرجعية وحذّرت من التعصب ومن الأفكار الضيقة والانانيات الشخصيّة ووجهت الانظار إلى النتائج السلبية لها : ((على الجميع أن يدعوا العصبيات الذميمة ويتمسّكوا بمكارم الأخلاق، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر , فلا تغلبنّكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصيّة، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس)) (٦٨).

الثبات والشجاعة في جميع الظروف

الثبات وقود الجهاد في جميع مراحله، مهما طال الطريق وتباطأ النصر، فلابد من صبر وصمود أمام الصعوبات والتحديات، وينبغي الثبات أمام البلاء والإبتلاء، فلابدّ من صبر وتحمّل وصمود في شتّى المجالات، لأنّه زاد المجاهد في طريقه الطويل:

وأفضل الصبر هو الصبر الجميل الذي لا يرافقه ملل ولا سأم ولا يأس ولا قنوط، والصبر الذي لا تراجع فيه ولا تردّد، والصبر الذي ليس فيه شكوى إلى الناس، والصبر على ضبط النفس في ساعات السرّاء والضرّاء والرخاء والشدّة.

والصبر مقدّمة للانتصار ذلك النصر العزيز الذي لا يتنازل عنه المجاهد وقد اشتراه بالدماء والأرواح.

والصبر يخلق الشجاعة وعدم الوهن وعدم الخوف من الارهابيين فلا توهنه المحن ولا توهنه قوّة الارهابيين؛ لأنّها زائلة ولا ترتكز على الركائز التي يرتكز عليها في طريقه الطويل.

ومن هنا حثّت المرجعية على التغلب على الخوف وحذّرت منه بالقول: ((أنه لا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف أن يدبَ الخوفُ والاحباطُ في نفسِ أيٍ واحدٍ منهم، بل لا بد أن يكون ذلك حافزاً لنا للمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا))[٦٩].

وحثت على الشجاعة والبسالة والثبات والصبر: ((وفي الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها واسنادها لكم فانها تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتؤكد على إن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى))[٧٠].

التشجيع والتقييم المناسب لجهود المجاهدين

قال سبحانه وتعالى: {**وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ❖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ...**}[٧١].

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((لا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن ذلك تزهيد لأهل الاحسان في الإحسان، وتدريب لأهل الاساءة، فالزم كلاً منهم ما ألزم نفسه أدباً منك ينفعك الله به، وتنفع به أعوانك))[٧٢].

التقييم الموضوعي للأشخاص والوجودات يساهم في انجاح الأعمال والنشاطات المتعلقة بمسؤولية الجهاد، والتقييم الموضوعى الذي يصحبه التعامل الموضوعي يساهم في تشجيع المجاهدين؛ حيث يستنهض الهمم ويحرّك العواطف نحو البذل والعطاء.

وقد أثنت المرجعية على جهود وتضحيات المجاهدين ثناءً متناسباً مع دورهم الجهادي وتضحياتهم وانتصارهم: ((انتصرتم على اعتى قوة ارهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله، انتصرتم عليها بإرادتكم الصلبة وعزيمتكم الراسخة في الحفاظ على وطنكم وكرامتكم ومقدساتكم، انتصرتم عليها بتضحياتكم الكبيرة حيث قدمتم انفسكم وفلذات اكبادكم وكل ما تملكون فداءً للوطن الغالي فسطرتم اسمى صور البطولة والايثار وكتبتم تاريخ العراق الحديث بأحرف من عزّ وكرامة))[٧٣].

((ووقف العالم مدهوشاً أمام صلابتكم وصبركم واستبسالكم وإيمانكم بعدالة قضيتكم

حتى تحقق هذا النصر الكبير الذي ظن الكثيرون أنه بعيد المنال ولكنكم جعلتم منه واقعاً ملموساً خلال مدة قصيرة نسبياً، فحفظتم به كرامة البلد وعزته وحافظتم على وحدته ارضاً وشعباً، فما اعظمكم من شعب، أيها المقاتلون الميامين))[٧٤].

وكان تقييماً موضوعيا واعياً ومتناسباً مع ماقدمه المجاهدون في جهادهم وما قدّمه طلاب الحوزة العلمية : ((بعثت بخيرة أبنائها من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية إلى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق... لا ترى لاحدٍ فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى إلى مجدكم في تحقيق هذا الانجاز التاريخي المهم .. فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها واندفاعكم البطولي الى جبهات القتال وصمودكم الاسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة اعوام لما تحقق هذا النصر المبين))[٧٥]...

وأثنت المرجعية على جميع من ساهم في ادامة الجهاد ورفد المجاهدين بمقوّمات القوة من أبناء العراق ومن الأشقاء والأصدقاء : ((ونستذكر بإكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد ابنائهم المقاتلين في الجبهات بكل ما يعزز صمودهم، حيث كانوا خير نصير وظهير لهم، في واحدة من اروع صور تلاحم شعب بكافة شرائحه ومكوناته في الدفاع عن عزته وكرامته))[٧٦]..

((ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والاطباء والشعراء والكتّاب والاعلاميين وغيرهم))[٧٧]..

((كما نقدم الشكر والتقدير لكل الاشقاء والاصدقاء الذين وقفوا مع العراق وشعبه في محنته مع الارهاب الداعشي وساندوه وقدموا له العون والمساعدة سائلين الله العلي القدير أن يدفع عن الجميع شر الاشرار وينعم عليهم بالأمن والسلام))[٧٨]..

إدامة النصر في جميع ميادينه

إن المعركة مع الإرهاب لاتقتصر على المعركة العسكرية ، وإنّ الانتصار الحقيقي لايقتصر على النصر العسكري، بل هو الإنتصار الشامل انتصار القيم الإسلامية وتقريرها في واقع الحياة لتكون الأفكار والعواطف والسلوك الاجتماعي والسياسي منسجمة مع

مفاهيم الاسلام وقيمه، ولا قيمة ولا وزن للانتصار العسكري والسياسي اذا لم يكن قائما على أساس تلك المفاهيم والقيم وإنتصارها على مفاهيم وقيم الباطل والإرهاب، وهذا ما أشارت إليه المرجعية : ((إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الارهاب والارهابيين بل ان هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناساً قد ضُلّلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة ولا يتورع عن الفتك بالمدنيين الأبرياء وسبي الأطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول إلى أهدافه الخبيثة بل ويتقرب إلى الله تعالى بذلك .. فحذار من التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الارهابية المستترة والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد))[٧٩].

التصدّي لجذور الإرهاب الفكرية والمالية والإعلامية والأمنية

هزيمة الإرهاب العسكرية لا تعني هزيمته الحقيقية لهذا أكدت المرجعية على التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والاعلامية ومواصلة العمل الأمني والإستخباري : ((ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة، والعمل الأمني والإستخباري وإن كان يشكّل الأساس في مكافحة الإرهاب إلا ان من الضروري أن يقترن ذلك بالعمل التوعوي لكشف زيف وبطلان الفكر الإرهابي وانحرافه عن جادة الدين الإسلامي الحنيف، متزامناً مع نشر وترويج خطاب الاعتدال والتسامح في المجتمعات التي يمكن أن تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف))[٨٠].

وورد أيضاً : ((ان على الجهات المعنية بالملف الأمني ان تكون حذرة جداً مما يمكن ان يحدث نتيجة للعوامل المشار إليها وان تتعامل بمهنية تامة مع هذا الملف المهم وتولي عناية خاصة للجهد الاستحباري لإحباط مخططات الإرهابيين قبل تنفيذها وتوفر مراقبة دقيقة للمناطق التي يمكن ان تكون محطة لتحركاتهم ولا تسمح باي اهمال او تقصير في هذا المجال))[٨١].

وأكّدت المرجعية على إدراج المتطوعين ضمن القوات العسكرية والأمنية العراقية الرسمية: ((ونؤكد أيضاً مرة أخرى على ضرورة تنظيم عملية التطوع وإدراج المتطوعين ضمن القوات العسكرية والأمنية العراقية الرسمية وعدم السماح بوجود مجموعات مسلحة خارج الأطر القانونية تحت أي صفة وعنوان، إنّ هذا مسؤولية الحكومة وليس لها ان تتسامح في القيام بها))[٨٢].

تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ((جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها))[٨٣].

وقال (صلّى الله عليه وآله): ((اللهم لا تجعل لفاجر عليّ منّة فترزقه مني محبة))[٨٤].

الإحسان الواجب لسكان المناطق المحررة والنازحين، يعمّق المحبة في قلوبهم ويكسر ظاهرة التنافر من الحكومة او المجاهدين، بل يؤدي إلى نفورهم من الإرهابيين عن قناعة، ولعلّ تأييد بعضهم لداعش كان بسبب بعض الأخطاء الماضية، والاهتمام بهم يغلق الثغرات أمام الإرهابيين ويمنعهم من إستغلال الاهمال والتقصير والاخطاء لكسبهم، ولهذا دعت المرجعية إلى: ((ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة واعادة اعمارها وتمكين اهلها النازحين من العود اليها بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب تكرار الاخطاء السابقة في التعامل معهم))[٨٥].

ودعت المسؤولين إلى الحضور الميداني في تجمعات النازحين و معسكرات المقاتلين ومتابعة حاجاتهم المتنوعة : ((يفترض بالمسؤولين من مختلف الدرجات والأصناف الحضور الميداني في تجمعات النازحين ومعسكرات المقاتلين لمعايشة الواقع والإطلاع المباشر على احتياجاتهم والسعي لتلبيتها والاسراع في صرف التخصيصات المالية لهم ولاسيما توفير الأدوية والكوادر الطبية للنازحين ودعم القوات المسلحة بالمؤن الغذائية والمستلزمات العسكرية الضرورية وشحذ الهمم ورفع المعنويات لمزيد من الصبر والثبات في مكافحة الارهابيين الغرباء))[٨٦].

وحذّرت المرجعية من إهمال المناطق المحررة إقتصادياً وأمنياً وإجتماعياً، لأنّ الإهمال قد يؤدي إلى عودة الإرهاب: ((ان تطبيع الاوضاع في تلك المناطق وتوفير الأمن فيها على أسس مهنية تراعي حرمة المواطن وتمنحه فرصة العيش بعز وكرامة وتمنع من التعدي والتجاوز على حقوقه القانونية يتسم بالضرورة القصوى وبخلاف ذلك تزداد مخاطر العود بالبلد إلى الظروف التي لا تنسى آلمها ومآسيها))[٨٧].

رعاية عوائل الشهداء والجرحى

رعاية عوائل الشهداء والجرحى من اهم واجبات الحكومة اثناء المعركة وبعدها، ومن واجب الجميع الذين عاشوا بالأمان نتيجة تضحيات الشهداء والجرحى، وهذا ما أكّدت عليه المرجعية: ((من أدنى درجات الوفاء لهم هو العناية بعوائلهم من الأرامل واليتامى وغيرهم، ان رعاية هؤلاء وتوفير الحياة الكريمة لهم من حيث السكن والصحة والتعليم والنفقات المعيشية وغيرها واجب وطني واخلاقي وحق لازم في اعناقنا جميعاً، ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا أرواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الأولى واجب الحكومة ومجلس النواب بان يوفرا مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الإرهاب الداعشي بالخصوص، مقدماً على كثير من البنود الأخرى للميزانية العامة))[٨٨]..

وللجرحى الفضل جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الأرض وما اندحر الإرهاب وما حفظت الاعراض والمقدسات، لهذا أكدت المرجعية على وجوب رعايتهم رعاية تامة في جميع مجالاتها: ((إن الحرب مع الإرهابيين الدواعش خلّف عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين في صفوف الأبطال المشاركين في العمليات القتالية، وكثير منهم بحاجة إلى الرعاية الطبية وآخرون اصيبوا بعوق دائم، والعوق في بعضهم بالغ كالشلل الرباعي وفقدان البصر وبتر الاطراف، وهؤلاء الاعزة هم الاحق بالرعاية والعناية ممن سواهم، لما لهم من الفضل على جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الأرض وما اندحر الإرهاب وما حفظت الاعراض والمقدسات، ومن هنا فان توفير العيش الكريم لهم وتحقيق وسائل راحتهم بالمقدار الممكن تخفيفاً لمعاناتهم واجبٌ وأيّ واجب، ويلزم

الحكومة ومجلس النواب أن يوفرا المخصصات المالية اللازمة لذلك، وترجيحه على مصاريف أخرى ليست بهذه الأهمية))[٨٩]..

دعوة السياسيين لمراعاة المصلحة العامة

دعت المرجعية الكتل السياسية والقادة السياسيين إلى التعالي عن المصالح الضيقة الشخصية والفئوية والطائفية والقومية، وتقديم مصلحة الوطن والمواطنين عليها، ومما ورد في هذه الدعوة: ((إنّ التحديات والمخاطر الكبيرة الحالية والمستقبلية التي تحدق بالعراق والتي تهدد السلم الأهلي ووحدة النسيج الاجتماعي للشعب العراقي وتنذر بواقع مقسم ومتناحر لعراق المستقبل تتطلب وقفة شجاعة وجريئة ووطنية صادقة من الكتل السياسية والقادة السياسيين تتجاوز فيها البحث عن المصالح الضيقة الشخصية والفئوية والطائفية والقومية واستغلال هذه الظروف لتحقيق مكاسب سياسية او مناطقية أو الإصرار على بعض المطالب التي تعقد الوضع السياسي وتمنع من حل الأزمة الراهنة لترتقي هذه الكتل والقادة إلى مواقف تتجاوز (الأنا) بأي عنوان كان لتعبر عن التضحية والايثار والغيرة على مصالح هذا البلد وشعبه المهدد بالتمزق والتناحر))[٩٠].

وحذّرت المرجعية من عودة الارهابيين بسبب الصراع على المغانم والمكاسب وإثارة المشاكل الأمنية والعشائرية والطائفية، كما ورد: ((ان استمرار الصراع على المغانم والمكاسب وإثارة المشاكل الأمنية والعشائرية والطائفية هنا او هناك لاغراض معينة وعدم الإسراع بمعالجة المشاكل المتضررة بالحرب على الإرهاب تمنح فلول داعش فرصة مناسبة للقيام ببعض الاعتداءات المخلة بالأمن والإستقرار وربما يجدون حواضن لهم لدى بعض الناقمين والمتذمرين فيزداد الامر تعقيداً))[٩١].

وهكذا حققت الفتوى وتوجيهات المرجعية النصر المؤزر، فكان للمرجعية الدور الأساسي في النصر، فمن أهم مقومات وشروط النصر أن يكون القائد واعياً بالأفكار والأحداث والوجودات والأشخاص؛ يفهم خط السير والمرحلة، ويعرف القدرات والانجازات، ويحدد الأولويات، ويكشف الأخطاء في بدايتها، ويفهم حركة التاريخ بماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويكون ذا ذكاء متميز وقادراً على التوجيهات والبرامج

الناجحة والتي تساهم في النصر وحسم المعركة بأسرع الأوقات وبأقل التكاليف؛ فيتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ومن شروط أو مقوّمات النصر وجود قاعدة مجاهدة ومطيعة ومستسلمة لتوجيهات المرجعية، وهذه حقيقة ثابتة في سير المعارك والحروب، حيث انّ النصر حليف لمن يستمر في القتال إلى نهاية الشوط مستسلماً لأوامر المرجعية عن قناعة ورضى وعن إيمان بقدسية توجيهاتها وانّ القتال معها أداء لتكليف ومسؤولية شرعية، ومن خصائص المجاهدين:

١ ـ التوكل على الله تعالى والإرتباط به وطلب العون منه ،وهو الناصر لمن نصره .

٢- الاندفاع الذاتي من قبل القاعدة المجاهدة.

٣ ـ الإخلاص التام والالتزام بتوجيهات المرجعية.

٤ ـ الاستعداد للتضحية بكل شيء من أجل تحقيق الهدف.

٥ ـ الاستمرار بالعمل والجهاد والتضحية دون تراجع أو توقف.

٦ ـ اليقين بالنصر في نهاية المطاف.

الهوامش:

١ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٢ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٣ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٤ ـ البقرة: ١٩٠، ١٩١، ١٩٢.

٥ ـ الحج: ٣٩، ٤٠.

٦ ـ النساء: ٧٥.

٧ ـ البقرة: ١٩٣.

٨ ـ النساء: ٩٠.

٩ ـ الممتحنة: ٨.

١٠ ـ خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.

١١ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

١٢ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

١٣ ـ الكافي ٥: ٢٨، مجمع الزوائد ٥: ٣١٦.

١٤ ـ مسند الإمام زيد: ٣١٣.

١٥ ـ شرح نكت العبادات: ٣٩٨.

١٦ ـ الكافي ٥: ٢٩.

١٧ ـ نهج البلاغة : ٤٤٣ .

١٨ ـ نهج السعادة ١ : ٣٢٨، صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ .

١٩ ـ الكامل في التاريخ ٣: ٢٥٧.

٢٠ ـ وسائل الشيعة ١٥ : ٨٣ .

٢١ ـ الكامل في التاريخ ٣: ٢٣٢.

٢٢ ـ تاريخ الطبري ٤: ٢١٣.

٢٣ ـ الكافي ٢ :٤٠١.

٢٤ ـ سورة الممتحنة: ٨.

٢٥ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٢٦ ـ كنز العمال ٤: ٣٦٣.

٢٧ ـ السيرة النبوية ٣: ٣٥٨.

٢٨ ـ تهذيب الأحكام ٦ : ١٥٥ .

٢٩ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٣٠ ـ شرح نهج البلاغة ٥: ٧٨.

٣١ ـ شرح نهج البلاغة ١٧: ٦.

٣٢ ـ سورة الأنعام : ١٦٤ .

٣٣ ـ سورة المائدة : ٨ .

٣٤ ـ نهج البلاغة : ٣٢٣ .

٣٥ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٣٦ ـ السيرة النبوية ٢ : ١٥٩.

٣٧ ـ كنز العمال ٤ : ٣٩١.

٣٨ ـ السيرة النبوية ٤ : ٥١.

٣٩ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٥ : ٧٨.

٤٠ ـ تاريخ الطبري ٤ : ٤٧٩.

٤١ ـ تاريخ الطبري ٥: ١١.

٤٢ ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤: ٥٢.

٤٣ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ .

٤٤ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ .

٤٥ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٤٦ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٤٧ ـ بحار الأنوار ٨٥:٤٥.

٤٨ ـ الآمالي: ٦٦.

٤٩ ـ سورة البقرة : ٢٣٨، ٢٣٩ .

٥٠ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٥١ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

٥٢ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٥٣ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٥٤ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.

٥٥ ـ سورة الصف : ٤ .

٥٦ ـ سورة الأنفال ٤٦.

٥٧ ـ ٢٠ آذار ٢٠١٥ .

٥٨ ـ خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.

٥٩ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٦٠ ـ خطبة الجمعة ٢١ شوال ١٤٣٦ هـ الموافق ٧ آب ٢٠١٥ .

٦١ ـ خطبة الجمعة في ١٤ حزيران ٢٠١٩ .

٦٢ ـ ٢٠ آذار ٢٠١٥ .

٦٣ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.

٦٤ ـ ٢٠ آذار ٢٠١٥ .

٦٥ ـ ٢٠ آذار ٢٠١٥ .

٦٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢ : ٤٩٦ .

٦٧ ـ سنن أبي داود : ٩٠٦، حديث ٥١٢١.

٦٨ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.

٦٩ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٧٠ ـ خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤.

٧١ ـ سورة الشعراء : ١٨٢، ١٨٣ .

٧٢ ـ تحف العقول: ٨٧.
٧٣ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٤ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٥ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٦ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٧ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٨ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٧٩ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٨٠ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٨١ ـ خطبة الجمعة في ١٤ حزيران ٢٠١٩.
٨٢ ـ خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.
٨٣ ـ تحف العقول: ٢٦.
٨٤ ـ المحجة البيضاء ٣: ٢٨٨.
٨٥ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٨٦ ـ خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.
٨٧ ـ خطبة الجمعة في ١٤ حزيران ٢٠١٩.
٨٨ ـ صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ
٨٩ ـ خطبة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧م.
٩٠ ـ خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.
٩١ ـ خطبة الجمعة في ١٤ حزيران ٢٠١٩ م.

المصادر

القرآن الكريم

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبدالبر القرطبي، دار صادر، بيروت ١٣٢٨ هـ .

٢- الآمالي ، الشيخ الطوسي، المكتبة الحيدرية، النجف ، ١٣٩١ هـ .

٣- بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي، دار الوفاء، بيروت، ١٤٠٢ هـ .

٤- بيان صادر بتاريخ ١١ذي القعدة ١٤٢٤هجرية.

٥- بيان صادر بتاريخ ١٠محرم ١٤٢٥ هجرية.

٦- بيان صادر بتاريخ ٢٧ محرم ١٤٢٥ هجرية.
٧- بيان صادر بتاريخ ٢٠ آذار ٢٠١٥ م.
٨- بيان صادر بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ .
٩- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣، ط٤.
١٠- تحف العقول، الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني، المطيعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ .
١١- تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ .
١٢- خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥، ١٣ حزيران ٢٠١٤ م.
١٣- خطبة الجمعة في ١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ تموز ٢٠١٤ م.
١٤- خطبة الجمعة ٢١ شوال ١٤٣٦ هـ الموافق ٧ آب ٢٠١٥ م.
١٥- خطبة الجمعة ٢٦ ربيع الأول١٤٣٩ هـ ، الموافق ١٥كانون الأول ٢٠١٧ م.
١٦- خطبة الجمعة ١٤ حزيران ٢٠١٩ م.
١٧- سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١ م.
١٨- السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٣٥٥هـ .
١٩- شرح نكت العبادات ـ جعفر بن أحمد بن أبي يحيى ـ مكتبة اليمن الكبرى ـ صنعاء ـ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م ـ ط٢.
٢٠- شرح نهج البلاغة ، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي، مطبعة البابي، القاهرة، ١٩٥٩م.
٢١- فتاوى بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٤٢٤هجرية .
٢٢- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار صادر، بيروت، ١٤٠١هـ .
٢٣- الكامل في التأريخ ، علي بن عبد الواحد ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ .
٢٤- كنز العمال، علي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٢٥- مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٢٦- المحجة البيضاء، محسن الفيض الكاشاني، إنتشارات إسلامي، قم، ١٣٨٣هـ .
٢٧- مسند الإمام زيد، جمع عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٠٣ هـ ، ط٢.
٢٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ ، ط١.
٢٩- نهج البلاغة ،تحقيق صبحي الصالح، دار الهجرة، قم ،١٤٠١ هـ .
٣٠- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٧ هـ.
٣١-وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٢هـ- ط١.